

الشيخ عثمان الخميس ٧٤ طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته

عثمان الخميس

الشريط السابع والاربعون طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته بابي هو وامي. ولما اتم النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الله تبارك وتعالى وعما - [00:00:00](#)

الاسلام الجزيرة كلها وبدأ يخرج منها بدأت طلائع توديع الحياة للنبي صلى الله عليه واله وسلم وذلك في امور من ابرزها انه صلوات الله وسلامه عليه اعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوما - [00:00:19](#)

بينما كان لا يعتكف الا عشرة ايام وكذلك تدارسه جبريل القرآن مرتين وكان يتدارسه معه مرة واحدة في كل عام وقال في حجة الوداع لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا - [00:00:47](#)

وقال صلوات الله وسلامه عليه خذوا عني مناسككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا وانزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه سورة النصر في اواسط ايام التشريق ونعيت له نفسه كما اخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرها - [00:01:07](#)

عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر يجلسني مع الشيوخ فقال له عبدالرحمن بن عوف انك تقدم عبدالله بن عباس وفي اولادنا من هو في سنه او اكبر - [00:01:30](#)

فاراد عمر ان يظهر لهم فضل عبد الله ابن عباس فقال لجمعهم ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك - [00:01:50](#)

واستغفره انه كان توابا قال ما تقولون في هذه الاية قالوا ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اتم الله له الفتح ان يستغفر ربه ويتوب اليه فالتفت عمر الى عبد الله ابن عباس فقال وما تقول انت - [00:02:22](#)

اكما يقولون؟ فقال عبد الله ابن عباس لا. قال فما تقول قال هذه نفس النبي صلى الله عليه وسلم نعيت له فقال عمر والله لا اعلم منها الا ما قال عبد الله بن عباس - [00:02:44](#)

الشاهد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بين لهم بهذه الصورة انه اقترب وقت وفاته وسيأتي تقرير ذلك ان شاء الله كذلك في احاديث اخرى بصفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة. خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد. فصلى على الشهداء كالمودع للاحياء - [00:03:01](#)

والاموات ثم انصرف الى المنبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم ما دفن شهداء احد كما ذكرنا في اول هذه السيرة المباركة ان النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح - [00:03:28](#)

دفن شهداء احد ولم يصلي عليهم وقال بعض اهل العلم ان الصلاة عليهم هنا من معنى الدعاء اي بمعناها اللغوي بعد ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم على الشهداء انصرف الى الاحياء وصعد المنبر فقال اني فرطكم - [00:03:41](#)

واني شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان. واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا - [00:03:58](#)

وخرج في ليلة ما في منتصفها الى البقيع وهي مقبرة المدينة فاستغفر لاهل البقيع وقال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه بما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع - [00:04:17](#)

الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم بشرهم قائلاً أنا بكم لأحقون وفي آخر هذا الشهر شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في يوم الاثنين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع - [00:04:35](#)

فلما رجع أخذه صداع في رأسه واتقدت الحرارة اشتدت حتى أنهم كانوا يجدون يعني شدة الحرارة من فوق العصابة أي ما لف به النبي صلى الله عليه وسلم رأسه واشتد به المرض وكان المرض إذا أصابه يشتد به صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:58](#)

أخرج الإمام أحمد عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله أنك لتوعك وعكا شديداً قال أجل أني أوعك كما يوعك رجلان منكم - [00:05:21](#)

قلت أذلك لأن لك الأجر مرتين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله عنه خطايه كما تحط الشجرة ورقها - [00:05:37](#)

أخرجه كذلك البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أشد الناس بلاء الأنبياء. ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه. فإن كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء - [00:05:54](#)

وأخرج الإمام أحمد عن أسامة ابن زيد أنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي ولكنهم كانوا قد خرجوا ليغزو الروم وكان قد جهزهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما سمعوا بمرض النبي تناقلوا عن الخروج ليطمئنوا على حاله صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:13](#)

يقول أسامة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة. فدخلت على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وقد أصمت فلا يتكلم يعني عجز عن الكلام صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:34](#)

قال أسامة فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصوبها على وجهه يقول أسامة أعرف أنه يدعو لي يدعو لأسامة رضي الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:50](#)

وذلك أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه وأحب الناس إلى الله الأنبياء ولذلك يشدد عليهم سبحانه وتعالى بالبلاء ليرفع جل وعلا من درجاتهم. وأما غير الأنبياء فإنه كذلك يشدد في البلاء على - [00:07:12](#)

صالحين ليكفر عن سيئاتهم ولترفع كذلك درجاتهم والمسلم لا يتمنى البلاء ولا يتمنى أن يفتن لعله إلا يصبر ولكنه يسأل الله تبارك وتعالى لو ابتلاه أن يعينه على الصبر. أما أنه يتمنى البلاء فلا. وإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو - [00:07:28](#)

وإذا لقيتموهم فاصبروا عن عبد الله ابن عباس قال أن علي ابن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن - [00:07:50](#)

كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً فقام العباس ابن عبد المطلب فأخذ بيده أي بيد علي فقال أني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى - [00:08:04](#)

في وجعه هذا وأناي لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت هذه فراسة نظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي هو فيه فتوقع أن النبي صلى الله عليه وسلم سيموت في ذلك المرض وكان كما توقع - [00:08:21](#)

وبدأ مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند زوجته ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ولما ثقل جعل يسأل أين أنا غدا؟ أين أنا غدا ففهمنا مراده فاذن له أن يكون حيث شاء - [00:08:41](#)

انتقل إلى عائشة وذلك أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن العاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك؟ قال عائشة - [00:08:58](#)

فانتقل إلى بيت عائشة صلوات الله وسلامه عليه يمشي بين الفضل ابن عباس وعلي ابن أبي طالب عاصبا رأسه تخط قدماه يعني في الأرض ما يستطيع يمشي صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:13](#)

حتى دخل بيتها ففضى عندها آخر أسبوع من حياته صلوات الله وسلامه عليه تقول عائشة كنت أقرأ المعوذات على النبي صلى الله عليه وسلم وانفت على نفسه وامسح بيده على نفسه - [00:09:25](#)

وجاء البركة اي بركة يده صلوات الله وسلامه عليه وفي يوم الاربعاء قبل موته بخمسة ايام صلوات الله وسلامه عليه زادت عليه الحرارة واشتد به الوجد وغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:43](#)

فقال فرقوا علي سبع قراب. فريقوا اي صباوا. علي سبع قرب من ابار شتى وهنا عدد السبع سبع قرب هذا العدد له خصوصية ولكن جات في نصوص كثيرة كمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر عجوة تمر المدينة - [00:09:58](#)

وهذا اخرجه البخاري في صحيحه ومنها قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات. وهذا قال الحافظ سنده صحيح عند النسائي وغيره ومنها الرقية المشهورة اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وهذا اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:10:21](#) ومنها حديث من قال عند مريض لم يحضره اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفي من ذلك المرض وهذا اخرجه النسائي كذلك ثم اضع الى ذلك اه الطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وغير ذلك كثير. الشاهد ان النبي صلى الله عليه - [00:10:38](#)

قال هرقوا علي سبع قرط من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدوه في مخضب. المخضب اللي هو الطشط او الطشت الكبير وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم. يعني اكتفيت - [00:11:00](#)

وعند ذلك احس بخفة لان الحرارة شديدة فيحتاج الى الماء حتى يطفى هذه الحرارة العظيمة وعند ذلك احث النبي صلى الله عليه وسلم بخفة اي شيء من الصحة فدخل المسجد وهو معصوب الرأس حتى جلس على المنبر وخطب الناس والناس مجتمعون حوله فقال - [00:11:19](#)

لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وفي رواية انه قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا لا تتخذوا قبوري وثنا يعبد حرص من النبي صلى الله عليه وسلم على تأسيس العقيدة. من اول الدعوة الى اخر الدعوة وهو يركز على امر العقيدة - [00:11:38](#)

الا لا تتخذوا قبوري وتنام يعبد ان العبادة لا تتمثل فقط في السجود لغير الله تبارك وتعالى العبادة حياة الذبح النذر الطواف السعي الدعاء الاستغاثة الاخبات الخوف الرجاء التقوى العبادة كثيرة التوكل - [00:12:03](#)

العبادة كثيرة فلذلك العبد المسلم يجب عليه ان يصرف كل العبادة لله تبارك وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي مماتي لله رب العالمين. كل الحياة كل الممات لله رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:12:38](#)

والان لو نظر الانسان الى حال الناس لا اقول مع قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل مع قبر غيره صلوات الله ممن هم دونه بكثير سواء كان من الاولياء او من غير الاولياء - [00:12:56](#)

كيف يفعل بقبورهم؟ كيف انها تعبد من دون الله وتدعى من دون الله ويطاف حولها ويذبح لهذه القبور وتدفع الاموال لاصحابها وتدعى من دون الله تبارك ويتوسل بها ويخاف من اهلها - [00:13:12](#)

اي دين هذا ان العبادة لا تجوز ان تكون الا لله تبارك وتعالى قال الله تبارك وتعالى بشيء لا يستجيبيون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال - [00:13:29](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم جميعا الى ان ننتهج العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح لنبيينا صلوات الله وسلامه عليه ثم نزل صلوات فضلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر وقال - [00:14:08](#)

اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبيتي. معنى كرشي وعيبيتي اي جماعتي واصحابي الذين اطلعهم على سري واثق بهم واعتمد عليهم. قال انهم كرشي وعيبيتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم - [00:14:29](#)

فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وقال ان الناس يكترون وتقل الانصار. حتى يكونوا كالملاح في الطعام. فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم - [00:14:48](#)

ثم قال صلوات الله وسلامه مبينا ان الامر قد اذف صلوات الله وسلامه عليه قال ان عبدا خيره الله ان يؤتية من زهرة الدنيا ما شاء.

وبين ما عنده فاختر ما عنده - 00:15:07

قال ابو سعيد فبكى ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده وابو بكر يقول - 00:15:24

بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا ثم قال صلوات الله وسلامه عليه بعد ذلك لما قال ابو بكر هذه الكلمات الطيبة - 00:15:43

قال ان امن الناس علي في صحبتته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الاسد الا باب ابي بكر - 00:15:59

وفي يوم الخميس قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باربعة ايام قال هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع - 00:16:20

عندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول من قال عمر اي حسبكم كتاب الله دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتاح - 00:16:34

فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني انه لا ينبغي ان يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم خصام. صلوات الله وسلامه عليه وهنا يقال - 00:16:48

كيف منع عمر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يكتب ذلك الكتاب فنقول ان عمر لم يمنع النبي صلوات الله وسلامه وانما اشفق عليه صلوات الله وسلامه عليه من التعب الذي الم به - 00:17:03

وقد اخبر الله تبارك وتعالى بقوله جل وعلا لكم الاسلام دينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال قبل ذلك والله ما تركت شيئا يقربكم الى الله والجنة الا وقد امرتكم به. وما تركت شيئا يبعدكم عن الله - 00:17:18

من النار الا وقد نهيتكم عنه فعمر رضي الله عنه يعلم ان الدين قد كمل وان الامر قد تم فاراد ان يرتاح النبي صلى الله عليه واله وسلم ولو كان هذا الكتاب واجبا لامر النبي بكتابته وكان قد كتم شيئا من الدين وهو لم يكتم شيئا صلوات الله وسلامه عليه - 00:17:41

كيف وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس وهذا الكتاب الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه بلغه شفاهية صلوات الله وسلامه عليه. كما في حديث علي قال امرني النبي

صلى الله عليه وسلم ان - 00:18:03

اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده. قال فخشيت ان تفوتني نفسه قال قلت اني احفظ واعي. قال اوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت ايمانكم اخرجته الامام احمد في مسنده - 00:18:34

والنبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان فيه من الوجع كان يصلي في الناس جميع الصلوات صلوات الله وسلامه عليه ولكنه قبل الوفاة باربعة ايام بعد صلاة المغرب وكان قد قرأ فيها سورة المرسلات صلوات الله وسلامه عليه - 00:18:54

ثقل عند العشاء ما استطاع ان يخرج صلاة الله وسلام عليه قالت عائشة كما الحديث الذي اخرجته الامام البخاري في صحيحه قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:11

مرضه الذي توفي فيه حضرت الصلاة فاذن بلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي بالناس فقل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس - 00:19:27

واعاد فاعادوا واعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس فخرج ابو بكر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة وخرج يهادي بين رجلين كاني انظر الى رجله تخطان الارض صلوات الله وسلامه عليه -

00:19:44

من الوجع فاراد ابو بكر ان يتأخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم مكانك ثم اتى وجلس الى جنبه الى الاعمش فكان النبي يصلي ابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر فقال برأسه نعم يعني كان النبي هو الامام وابو بكر صار مأموما -

بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه الشاهد انه كذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وقعت قريب من هذه الحادثة. عن عائشة قالت - [00:20:26](#)

ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال صلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال صبا الي ماء في المخضم هو المخلوف والطست. ففعلنا قالت فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه. ثم افاق - [00:20:48](#)

فقال صلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم ساق فقال صلى الناس؟ قلنا لا. هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضب - [00:21:04](#)

ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه شدة المرض مع شدة الحرص على اداء الصلاة في جماعة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء - [00:21:20](#)

فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صلي بالناس فقال عمر انت احق بذلك فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس والثاني علي طبعاً لصلاة الظهر - [00:21:42](#)

فلما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومى اليه الا يتأخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر يصلي قائماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا وفي مرضه صلوات الله وسلامه عليه انفق ما بقي عنده من مال - [00:22:03](#)

صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك المطلب بن عبدالله بن حنطب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ومسندته وهي مسندته الى صدره يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ان عنده شيء من الذهب - [00:22:25](#)

قالت هي عندي قال فام فقيها ثم غشي عليه وهو على صدرها فلما فقال انفقت تلك الذهب يا عائشة؟ وهو على صدرها كيف تنفقها قالت لا والله يا رسول الله. قالت فدعا بها فوضعها في كفه فعددها فاذا هي ستة دنانير يعني من الذهب - [00:22:40](#)

فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وعنده هذه فانفقها كلها ومات في ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه صلى الله عليه وسلم. وسيأتينا في ذكر تركته صلى الله عليه وسلم كم ترك صلوات الله وسلامه عليه - [00:22:59](#)

ثم جاء اخر يوم من حياة النبي صلوات الله وسلامه عليه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ان المسلمين بين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين. وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا - [00:23:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم. وهم في صفوف الصلاة لان حجرة ملاصقة في المسجد ثم تبسم يضحك اي فرحا بهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:33](#)

فنكس ابو بكر على عقبه ليصل الصف اي ليرجع يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس. وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة - [00:23:47](#)

فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم يعني يتركوا الصلاة ويقبلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده صلوات الله ان اتموا صلاتكم. ثم دخل الحجرة وارخى السترة صلوات الله وسلامه. اخرج به البخاري في صحيح - [00:23:57](#)

ثم لم يصلي بعدها - [00:24:17](#)